

حديقة الحيوانات في صنعاء تصارع من أجل البقاء

النمر العربي والغزال الجبلي والوعل النوبي مهددة بالانقراض



أسود هرمة



الحرب تأتي على الحيوانات

ويشير إلى أن عدد زوار الحديقة بلغ 269 ألف زائر خلال العام الماضي، فيما يتراوح عدد الزوار يوميا منذ مطلع العام الجاري بين 10 آلاف و45 ألفا خلال العطلة الرسمية والأعياد. ومنذ عام 2014 باتت الزيارات إلى الحدائق والمتنزهات والمواقع الأثرية قاصرة على سكان المحافظة، بعد أن كانت تستقبل يوميا مئات من الزوار من مختلف أنحاء البلاد.

وتتضمن الحديقة 32 فصيلة من الأسود ذكورا وإناثا، ويؤكد الهرش أن معظمها في حالة صحية جيدة، وليست كما ينتشر على منصات التواصل بأنها هزيلة بسبب نقص الغذاء. ويقول "التغذية التي تقدمها الحديقة للحيوانات لا يزال معدلها مناسباً وكافياً، باستثناء الأسود الطاعنة في السن والتي لم تعد قادرة على تناول الطعام بشكل دوري".

بالتنمر العربي، يتعرض ما بقي من النمر العربي، والمقدرة بالعشرات، لعمليات صيد متكررة، تفكك بالجهود الرامية إلى الحفاظ على فصيلة حيوان، والتي منها قرار مجلس الوزراء اليمني رقم 260 لعام 2009 باعتباره الحيوان الوطني لليمن ورمزا للحياة البرية والهوية الوطنية.

ويعيش ما تبقى منه في أجزاء محدودة من اليمن إلى جانب أجزاء أخرى في كل من السعودية وسلطنة عُمان. وتعجز حديقة صنعاء عن استيراد فصائل من الحيوانات النادرة والمهددة بالانقراض، بسبب إجراءات الحصار المفروض على البلاد منذ نحو 7 سنوات.

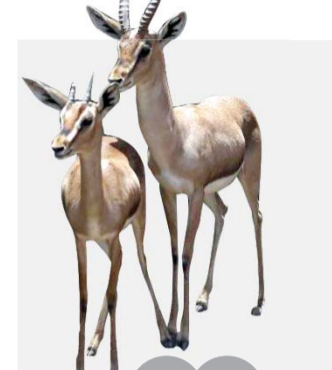
ويوضح الهرش "هناك أنفذين من الفهود العربية دون ذكر واحد، كما تحتاج الحديقة أيضا إلى 2 من ذكور النعام، لكننا نعجز عن الاستيراد بسبب الحصار ما يهدد تلك الفصائل النادرة بالانقراض".

ويقول إنهم يأملون في "جلب نمر منتج قابل للتزاوج مع الإناث من أجل التكاثر والحفاظ على هذه السلالة"، مشيرا إلى أن الوضع يتطلب "حماية بيئة الحيوان"، ومنع ظاهرة اصطياد الحيوانات وخاصة النمر والوعل الجبلي.

وبالقرب من قفص النمرتين "الحزبيتين"، يتحرك ذكر حيوان آخر مميز، رافع اليمنيين عبر تاريخ البلاد الطويل منذ الألف من السنين، وبرزت مكانته العديد من التماثيل والنقوش الأثرية، لكن الصدمة أن الوعل النوبي الذي يتواجد بجوار أعداد أصغر حجما داخل الحديقة، هو الوحيد غير الهجين، بعد أن اضطرت الحديقة لتزويجه

وتواجه حيوانات اليمن سعيير الحرب تماما كالشعر، وهي التي أصبحت مهددة بالانقراض خاصة منها تلك الحيوانات النادرة، ففي حديقة صنعاء تحتاج بعض الإناث ذكورا للتكاثر دون الحصول عليها بسبب الحصار، كما أن الحيوانات البرية تواجه خطر الصيد الجائر.

وتتوزع الحيوانات بالحديقة على عدة أقسام مختلفة أبرزها الأنواع المغترسة والمحاطة بسياجات حديدية، بجانب الأنواع الأليفة والطيور والقرود والزواحف وغيرها.



وتسعى حديقة الحيوان بصنعاء جاهدة إلى خلق محمية طبيعية للحياة البرية، أملا في حماية الفصائل النادرة من الانقراض.

وتتوزع الحيوانات بالحديقة على عدة أقسام مختلفة أبرزها الأنواع المغترسة والمحاطة بسياجات حديدية، بجانب الأنواع الأليفة والطيور والقرود والزواحف وغيرها. وداخل قفص حديدي، تقضي "زعران" و"زيدة"، وهما نمرتان عربيتان أصيلتان، أيامهما، في انتظار النهاية، بعد أن فشلت صفقة إبرمتها حديقة صنعاء مع نظيرتها في مدينة تعز، جنوبا، بجلب نمر إلى قفص النمرتين في سبتمبر 2020 للتزاوج الذي لم ينجح في إنقاذ واحدة من ندر الحيوانات في العالم، إذ تم إدرجه على القائمة الحمراء للاتحاد الدولي لصون الطبيعة ومواردها كونه مهددا بالانقراض منذ عام 1996.

ويتواجد ذكر واحد من الفهد العربي في حديقة حيوان مدينة تعز (جنوب)، بينما تعجز حديقة صنعاء عن توفير ذكر للنمرتين لإتمام عملية التزاوج والتكاثر، ما يهدد فصائله بالانقراض من اليمن. وخارج أسوار الحديقة، التي يبذل القائمون عليها عناية خاصة

ويعيش ما تبقى منه في أجزاء محدودة من اليمن إلى جانب أجزاء أخرى في كل من السعودية وسلطنة عُمان. وتعجز حديقة صنعاء عن استيراد فصائل من الحيوانات النادرة والمهددة بالانقراض، بسبب إجراءات الحصار المفروض على البلاد منذ نحو 7 سنوات.

ويوضح الهرش "هناك أنفذين من الفهود العربية دون ذكر واحد، كما تحتاج الحديقة أيضا إلى 2 من ذكور النعام، لكننا نعجز عن الاستيراد بسبب الحصار ما يهدد تلك الفصائل النادرة بالانقراض".

ويقول إنهم يأملون في "جلب نمر منتج قابل للتزاوج مع الإناث من أجل التكاثر والحفاظ على هذه السلالة"، مشيرا إلى أن الوضع يتطلب "حماية بيئة الحيوان"، ومنع ظاهرة اصطياد الحيوانات وخاصة النمر والوعل الجبلي.



الوشق الأيبيري المهدد بالانقراض يعود إلى التكاثر في إسبانيا

وفي مارس 2015 كسب مركز إل أنثيوتشي رهانه على ولادة صغار في الأسر. فقد ولدت ثلاثة صغار وبقي أثنان منها على قيد الحياة.

ويقول ريباس "عندما تصبح حدود السنة تضع لها طوقاً مزدوداً بنظام عالمي للمتوضع الجغرافي (جي.بي.إس) ونطلق سراحها". وتنازه حظوظ بقائها على قيد الحياة 70 في المئة وقد تضع الأنثى ستة صغار كحد أقصى في السنة. ويطلب الخبراء توشي الحذر ويشدون على الحاجة إلى مواصلة الجهود وبرامج الحفظ الحالية لأن هذه السنوريات ليست خارج منطقة الخطر.

ويبقى الاتحاد العالمي للطبيعة "لينكس" باردينوس في عداد الأنواع "المعرضة للخطر" ويعتبر الصندوق العالمي للطبيعة أنه لا بد من تخطي سقف 3 آلاف حيوان كي يزول هذا الخطر.

أو ثلاثة" في ما يشبه الصندوق الذي يفتح تلقائياً بعد عدة ساعات "كي لا تقم الحيوانات رابطة بينه وبين وجود المعالج".

السبب الرئيسي لنفوق الوشق في موطنه الطبيعي مرتبط بالأنشطة البشرية فهو يتعرض للدوس بالسيارات والصيد الجائر

وتخضع هذه السنوريات إلى مراقبة على مدار الساعة بواسطة شبكة من الكاميرات ومكبرات الصوت التي تسمح بدراسة النمط السلوكي لهذا الحيوان الأقرب إلى النمر منه إلى الهرش. ولا يخفى أي تفصيل على بيانكا رودريغيز الجالسة أمام شاشات ومكبرات صوتية. وتقول "حان وقت القيلولة"، وهي تشير إلى الشاشة حيث تظهر "نوتا وصغارها في سبات عميق".

وبغية حماية هذه السنوريات "المعرضة للخطر" بشكل خاص للإصابة بـ"كوفيد-19"، اتخذت تدابير صحية معرزة وفرض وضع الكمامة على الدوام في المركز، بحسب ما تقول الطبيبة البيطرية باسمين البويرفوري.

خلال التربية في الأسر. وفي العام 2020 أحصي للمرة الأولى 1100 حيوان من هذا النوع.

صحيح أن هذه الحيوانات المعروفة أيضا باسم الوشق الإسباني المتمايزة بأذنانها المدببة وشواربها البيضاء الكثيفة لا تزال معرضة للخطر، غير أنها تكاثرت في الأندلس وعادت إلى مناطق إسبانية أخرى كانت قد اختفت منها مثل إكستريمادورا وكاستييا - لا مانشا، بالإضافة إلى البرتغال.

وأكد أنتونيو ريباس منسق إل أنثيوتشي "نحن راضون ومتفاجئون جداً بنتائج البرنامج"، مشبهاً شبكة المراكز هذه "بمصنع لإنتاج حيوانات الوشق".

وتعيش حيوانات الوشق وتتكاثر في متنزه شاسع مغلق الحدود تحاكي فيه ظروف عيشها في موطنها الطبيعي، في حين يحرص المعالجون على عدم إزعاجها قدر المستطاع لتفادي أن تعتاد على وجود البشر.

ويقول ريمون دبالا من صندوق الحياة البرية الإسبانية إن وجود الوشق ضروري للحفاظ على التوازن البيئي، إذ يغايبه تزدهر مجتمعات الثعالب والنمس المصري الضارية، وبجانب ذلك فالوشق جزء أصيل من الثقافة الإسبانية وليس من الجيد اختفائه عن المنطقة. وصرح ريباس أن "السبب الرئيسي لنفوق الوشق في موطنه الطبيعي مرتبط بالأنشطة البشرية، فهو يتعرض للدوس والصيد الجائر. ومن ثم، كلما كانت التفاعلات مع البشر محدودة، كان الوضع أفضل".

وتقتات هذه السنوريات على أرانب حية تقدم لها بانتظام. ويخبر أنتونيو بارو، وهو أحد المعالجين، "نضع أرانبين

وندره الأرناب البرية التي تشكل قوتها الأساسي.

وكانت سياسة الحكومة الإسبانية إبان القرن الماضي في التخلص من الحيوانات الضارية سببا أساسيا بتدهور أعداد الوشق الأيبيري بجانب انتشار الأمراض بين الأرناب التي تشكل 90 في المئة من غذاء الوشق.

وبذلت السلطات من جديد جهودها بالإضافة إلى نشاط المنظمات غير الحكومية سمحت بقلب المعادلة، من خلال التصدي لممارسات الصيد وإعادة إطلاق أرانب في المنطقة وخصوصا من

وهذا المركز هو أحد المواقع الخمسة الكبيرة (أربعة في إسبانيا ومركز في البرتغال) التي أنشئت في مطلع الألفية الثالثة لتربية هذا الصنف المعروف علميا بـ"لينكس باردينوس" في الأسر بهدف إعادة إطلاقه في الطبيعة.

وفي العام 2002 لم يكن عدد هذه الحيوانات يتخطى المئة، في مقابل أكثر من 100 ألف في مطلع القرن الماضي، وهي كانت "مهدة بشدة بالانقراض"، بحسب تصنيف الاتحاد الدولي لحفظ الطبيعة، إثر وقوعها ضحية الصيد غير القانوني جنوب إسبانيا.

متنزه دونيانا الوطني (إسبانيا) - تنام أربعة صغار من الوشق الأيبيري إلى جانب والدتها "نوتا"، وهو مشهد نادر من نوعه لم يكن ممكنا لولا برنامج للتكاثر والتربية في الأسر لهذه الحيوانات المنتشرة في إسبانيا والتي شارفت على الانقراض.

وبعيدا عن أشعة الشمس الحارقة، يستلقي سيسمو وسيتشيليا وسنغال وسوسورو في مركز إل أنثيوتشي الواقع في متنزه دونيانا الوطني، وهو كناية عن محمية مترامية الأطراف في جنوب إسبانيا.



فصيلة تعود إلى موطنها